

القناعة والرضا

وضعية الانطلاق:

كان في أحد الأقسام ثلاثة تلاميذ: بكر وسعد وبدر، فأما بكر كان غنيا يدرس جيدا ويدعم نفسه خارج المؤسسة، أما سعد فكان فقيرا قنوعا يدرس جيدا ولا يدعم نفسه خارج المؤسسة لفقره، وأما بدر فكان مشاغبا وكسولا، لما جاء يوم الامتحان اجتازوه جميعا، فأما بكر وسعد فقد اعتمدا على نفسيهما من غير غش، أما بدر فتحايل في الامتحان وغش، لما جاء يوم توزيع النقط حصل بكر وبدر على نقط جيدة، أما سعد فحصل على نقطة متوسطة، فأحس بكر بالغبن وبدأ يسب ويشتم، وجاء بدر إلى سعد، وقال له متبجحا: إذا أردت أن تنافس أولاد الأغنياء فعليك أن تفعل مثلي.

✓ فما هو موقفكم من تصرفات بدر؟

✓ وما هي اقتراحاتكم لحل هذه المشكلة التي وقعت؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا﴾.

[سورة الكهف، الآية: 46]

قراءة النصوص ودراستها:

I - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة الكهف:

سورة الكهف: مكية ما عدا الآية 38، ومن الآية 86 إلى 110 فهي مدنية، عدد آياتها 151 آية، ترتيبها 18 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الغاشية"، تحدثت السورة عن قصة ذي القرنين وسيدنا موسى عليه السلام والرجل الصالح، سميت بهذا الاسم لما فيها من المعجزة الربانية في قصة أصحاب الكهف.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- زينة الحياة الدنيا: جمال وقوة في هذه الدنيا الفانية.
- الباقيات الصالحات: الأعمال الصالحة وخاصة التسيح والتحميد والتكبير والتهليل.
- خير عند ربك ثوابا وخير أملا: أفضل ما يرجو الإنسان من الثواب عند ربه.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

① رشدنا الله تعالى إلى أن التمسك بالأعمال الصالحة أفضل أجرا عند الله من نعمة المال والأولاد.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - مفهوم القناعة والرضا وطرق اكتسابهما و آثارها:

1 - مفهوم القناعة:

القناعة: لغة: ضد الشره، هو الاكتفاء بالشيء. واصطلاحا: هي الرضا بما قسم الله ولو كان قليلا، وهي عدم التطلع إلى ما في أيدي الآخرين، وهي علامة على صدق الإيمان.

2 - مفهوم الرضا:

الرضا: لغة: خلاف السخط، واصطلاحا: هو حالة نفسية يستشعر المسلم بمقتضاها الاطمئنان إلى قدر الله وشرعه، ويراد به: تقبل ما يقضي به الله تعالى من غير تردد ولا معارضة.

3 - طرق اكتساب القناعة والرضا:

✓ الطموح، والجد، والعمل المشروع، والرضا بما قسم الله من دون حسد ولا طمع، قال تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، وقال ﷺ: «وَأَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ».

✓ الإكثار من العمل الصالح.

✓ قراءة سير الأتقياء ومجالسة الأصفياء.

✓ أن لا يشغل المسلم نفسه بطلب الدنيا وشهواتها عن الأعمال الصالحة، قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا.

4 - آثار القناعة والرضا:

✓ حصول الطمأنينة والسعادة النفسية.

✓ معاملة الناس بمنتهى الصفاء النفسي، بعيدا عن الكراهية والحقد والحسد.

✓ كسب مودة الناس وحبهم، واستمالة احترامهم وتقديرهم.

II - مفهوم الطمع وأسبابه وعواقبه وسبل تفاديه:

1 - مفهوم الطمع:

الطمع: لغة: هو الحرص والرجاء، واصطلاحا: هو تعلق القلب وحرصه على حطام الدنيا من مال عارض أو منصب زائل أو جاه حائل.

2 - أسباب الطمع:

الحب المفرط على المال والجاه والسلطة، مما يجعل الإنسان يطمع في الحصول عليها بطرق غير مشروعة كالرشوة والحسد والكذب ...

3 - عواقب الطمع:

✓ الطمع يوقع صاحبه في المهالك فيفقد ما عنده ولا يحصل على ما يتوق إليه، وقد وصف الله تعالى المنافقين بهذه الصفة الذميمة، حيث قال: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْتَمِسُ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾. سورة التوبة، الآية: 58.

✓ الطمع يضيع العمر في إتباع الشهوات والتذلل إلى الناس من أجل الوصول إليها، مما يورث الاحتقار والمهانة.

4- سبل الوقاية من الطمع:

- ✓ النفور منه والابتعاد عن طريقه، والاتجاه إلى الثقة في الله تعالى والتوكل عليه.
- ✓ التعلق بما عند الله عز وجل من جزاء أعدّه للمتقين في اليوم الآخر.
- ✓ الثقة التامة في عدل الله وحكمته ورحمته فيما ارتضاه من القسمة.
- ✓ التأمل في أحوال الطامعين الجشعين، وما أصابهم من معاناة وتعاسة دنيوية، وخسران للآخرة.